النفس او في العرضيات وهي الصفة الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين
وزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع الصفات النفسية وهي كونه حيوانا
ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة اما ماساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه
في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا له وكذلك ما سواه في الصفات العرضيات
كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا
له فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله مختص في البرازخ والاعراض
وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات الجرم التحيز اي
اخذه قدرا ذاته من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن ذلك القدر او يتحرك عنه
ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي للصفات الحادثة من حركة او سكون
واجتماع وافتراق والوان واعراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التحيز
ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على
مولانا جل وعز فيلزم ان لا يكون تعالى جرما واما العرض فمن صفات نفسه
قيامه بالجرم ومن صفات نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني بحيث
لا يبقى اصلا وهذه كلها مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى
يجب قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له عز وجل القدم
والبقاء فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوا مولانا جل وعز يلزمه
الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والبقاء
والغناء المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه
سواء كان ذلك جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس بجرم ولا

عرض

عرض اذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان
القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وبما يتوصل الى معرفة الله تعالى
ومعرفة رسله عليهم الصلوة والسلام حتى متى ان نستدل بالعقل على
حدوث ذلك القسم اذ لا يصلح للالوهية تطعا بدليل برهان الوحدانية و
الاجماع على احدوث كل ما سوى الله الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه
لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات
وبالله التوفيق ومما يستحيل عليه ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان
يكون صفة يقوم بمحل او محتاج الى مخصص قد عرفت فيما سبق معنى قيامه
تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اي ليس
تعالى معنى من المعاني اذ الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى محل ازلي اخر
يقوم بها وليس ايضا جل وعز بجائز العدم فيحتاج الى مخصص اذ الفاعل الذي
يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء
لا يقبل ذاته العلية ولا صفاته الرفيعة العدم اصلا فهو المفرد بالغناء
المطلق وحده تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا
بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه
في الوجود مؤثر في فعل من الافعال قد عرفت ان اوجد الوحدانية ثلاثة وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل
وعز وحده فوحدانية الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات
اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها

Copyright © King Saud University